التربية الدينية في العصر الحديث في ضوء الأحاديث النبوية

د. سارة مطر ثابت العتيبي

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التأصيل لفكرة ربط التربية الدينية في العصر الحديث بالأحاديث النبوية، فقمت باستخلاص استراتيجيات التربية الحديثة من الأحاديث النبوية والقرآن الكريم مع توضيح ذلك بالأمثلة، ثم ختمت البحث بالمبادئ التربوية العامة الملازمة للمتعلم في كل عصر.

Abstract

This study aims to establish the concept of consolidation the modern religious education with the prophetic sayings, on this basis; I managed to derive the strategies of the modern education from the prophetic sayings and the Holy Quran, I support my study with explanatory examples. In the conclusion, I discussed the general educational principles sticking to the learner in any age.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

المقـدمـــة

سبب اختيار الموضوع:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد،

إن سبب اختياري لموضوع هذا البحث هو عنوانه، الذي أوحي إليّ عن مدى ما يواجهه المربون من صعوبات في تربية أولادهم الدينية، في خضم هذا الغزو الفكري الغير منظم، فأحببت أن يكون لي بصمة ولو بسيطة في هذا المجال.

الجديد في البحث:

أما الجديد في البحث هو استخلاص واستنتاج المنهج التربوي الديني، والوسيلة الدينية من الحديث النبوي وربطها بالمنهج التربوي المعاصر.

أهداف البحث:

أن يكون بمثابة مرجع بسيط لأي مربي، فهو يعطيه الخطوط العريضة التي يتبع أثرها ويبني عليها ما يناسبه.

ولهذا البحث أهمية كبرى: فهو إعجاز وتأكيد على أن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان. فبعد أن أتممت البحث ربطت ما بينه وبين الوسائل التربوية الحديثة، فوجدتها كلها كأنها نسجت من هذا المنهج الديني الإسلامي.

أما المنهج الذي اتبعته فهو إيراد الأحاديث النبوية الصحيحة، ومن ثم استخلاص المنهج الديني منها.

أما الإشكالات التي واجهتني: فهي كثرة الأحاديث النبوية التي تحتوي على منهج مغاير عن الآخر والتزامي بعدد معين في الصفحات، فاقتصرت على ما ظننته منهجاً دينياً رئيسياً.

لم اطلع على دراسة سابقة شاملة للمنهج الديني في التربية مستمد من النصوص الشرعية، ولكن وجدت في فصل تفصيلاً دقيقاً في استخدام القصص في الحديث النبوي وهي دراسة فنية أدبية "القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية" للدكتور مُحَمَّد بن حسن الزير، وأما في جزئية التكرار فلي بحث بعنوان: "الميزان في تكرار ألفاظ أحاديث المصطفى العدنان" تم نشره في عام ٢٠١٣، ولكن لم أركز فيه على المنهج التربوي بل باستخدام النبي ﷺ التكرار في صحيحي البخاري ومسلم.

المبحث الأول: المفهوم

المطلب الأول: مفهوم التربية:

لغة: الزيادة والنمو: ربا الشيء يَرْبُو رُبُوّا [١]، وجاء بمعنى النشئة في لسان العرب: "رَبْوتُ في بني فلان"[٢] ورعاية الشيء وحفظه، وأيضاً بمعنى التعليم[٣].

التربية: "التربية صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر، وإما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته[٤]

نخلص مما سبق بأن اصطلاح التربية يعني كل نشاط، ومجهود، وعمل يقوم به الإنسان فيؤثر في تكوينه، وطباعه، وتعامله، وتكيفه مع البيئة التي يعيش ويتفاعل مع من حوله إما بشكل إيجابي، أو سلبي، وتتأثر التربية بعدة عوامل تعوق أو تنحرف بها عن المسار المخطط لها لبناء الإنسان، وهذه العوامل مباشرة وغير مباشرة، والتربية أيضاً تتسم بالتغير بحسب الزمان والمكان.

التربية الدينية: نظام تربوي شامل يعد إنسان متكاملاً دينياً ودنيوياً اعتماد على النصوص الشرعية في قرآن كريم وسنة نبوية فهو ثابت الجوهر متغير الوسيلة بحسب الزمان والمكان، فلا يتغير بأي عامل مباشر أو غير مباشر إذا اتبع جوهره، فمصدر الجوهر التربوي رباني أما التربية المعاصرة مصدرها يعتمد على الخبرات البشرية.

المطلب الثاني: تعريف السنة النبوية:

السنة النبوية هي: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف أو سيرة[٥]، وقال عبد الفتاح أبو غدة: "السنة هي الطريقة المشروعة المتبعة في الدين"[٦]

المطلب الثالث: تبيان أنواع السنة وما وجه الرابط بين هذه الأنواع والتربية الحديثة:

السنة النبوية تنقسم إلى عدة أصناف منها القولي اللفظي، ومنها الفعلي التطبيقي، ومنها التقريري لفعل أو قول لغير النبي ﷺ وأقر النبي هذا الفعل والقول.

والتربية الحديثة إما تربية نظرية وهي تقابل بهذا السنة القولية، أو تربية تطبيقية وهي تقابل السنة الفعلية، أو تربية بحثية في علوم أخرى ودراستها ومن ثم إما أخذها أو نبذها وهي تقابل بذلك السنة التقريرية للنبي ﷺ.

---

[١] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ج ١٤، ٣٠٦، وابن سيده (أبو الحسن علي إسماعيل بن سيده المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ج١٠، ص ٣٢٧.

[٢] المرجع السابق: ج ١٤، ص ٣٠٦.

[٣] المرجع السابق، مادة (ر ب ب) ج ١٤، ص ٤٠١ – ٤٠٤.

[٤] مُحَمَّد الصدوقي، المفيد في التربية، انفو برانت، فاس، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦ م، ص ٤.

[٥] مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق، ٢٠٠٠، ط٢، ص ٢٧، عبد الفتاح أبو غرة، السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٢، ص ٧ – ٨، نور الدين عتر، منهج النقد في علوم القرآن، دمشق، دار الفكر، ط٣، ١٩٨١، ص ٢٧.

[٦] عبد الفتاح أبو غدة، السنة النبوية: ص ١٧.

المبحث الثاني: التقدير النبوي للتعليم وأهله

المطلب الأول: مدى اهتمام الدين الإسلامي بالتعليم:

اهتمام الدين الإسلامي بالتعليم منذ اليوم الأول للرسالة المحمدية، قال الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، بل جعل الناس يتفاوتون ويرتفع دون بعض بفضل العلم، قال عز وجل: ﴿يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)، فلم يأمر الله عز وجل رسوله ﷺ بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم، وقوله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.....»[١]، ودل مفهوم الحديث على أن من أعرض عن العلم الديني بالكلية، فإن الله لم يرد به خيراً، لحرمانه الأسباب التي تنال بها الخبرات وتكسب بها السعادة.

لذا نجد الإسلام حض على تعليم المرأة والأولاد بل حتى الإماء، فهذا دين رسالته الارتقاء بالناس بالعلم نراه تراه يحث الرجل على تعليم الإماء فقد ورد عن أبو برده، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم اعتقها فتزوجها، فله أجران»[٢].

قال القاضي بدر الدين الدماميني قوله: "وعلمها فأحسن تعليمها فيه التأكيد على العالم في تعليم بناته وأهله شرائع الدين، لأن هذا الحديث يستحث على تعليم الإماء، فكيف بالحرائر الأقارب"[٣].

وفي حديث آخر حض النبي ﷺ النساء بالتعليم فقد ورد عن ابن عباس، قال: "أشهد على النبي ﷺ، أو قال عطاء: أشهد على ابن عباس: أن رسول الله ﷺخرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء، فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه".

وورد عن النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»[٤]، ففي هذا الحديث أمر صريح على تعليم الأولاد الدين بتدرج الأمر بالكلام حتى يعتادوا ثم بالضرب الغير مبرح إذا لم يلتزموا بالصلاة،وهذا ما يسمى هنا العلم التطبيقي بعدما كان علما نظرياً أصبح يعاقب ويثاب على فعله أو تركه.

---

[١] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خير يفقهه في الدين، ج ١، ص ٢٧.

[٢] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، ج١، ص ٣٥.

[٣] بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، مصابيح الجامع ج ١، ص ٢٢٩.

[٤] أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة: ج ١، ص ٣٥، وأخرجه الترمذي من طريق آخر بلفظ "الصبي" كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة، ج ٢، ص ٢٥٩، والحاكم في مستدركه وقال: "صحيح على شرط مسلم، ج١، ص ٢٥١"، ووافقه الذهبي.

المطلب الثاني: حكم طلب العلم:

حكم طلب العلم يختلف بحسب الحاجة إليه وأحوال الناس وقدراتهم في تحصيله، فتارة يكون واجباً فرض عين تعليمه وتعلمه، كما ورد في الحديث السابق: «مروا أولادكم بالصلاة.....»[١]، فالصلاة فرض عين على كل مسلم ومسلمة فالعلم بها العلم النظري والتطبيقي فرض عين على كل فرد، ويقاس عليها كل عبادة عينية لا يصح للغير القيام بها بدل المكلف كالزكاة والصوم.

وتارة يكون العلم الديني طلبه وتحصيله فرض كفاية بحسب حاجة الناس إليه وأحوالهم، قال الله تبارك وتعالى:﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(التوبة: ١٢٢) كتعلم علم القراءت على سبيل المثال.

المبحث الثالث: استراتيجيات التعلم (اللفظية وغير اللفظية) المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

وقد تناولت الاستراتيجيات والوسائل التربوية بشقيها اللفظي وغير اللفظي في مطلبين:

المطلب الأول: التربية اللفظية:

وتتضمن ثمان وسائل تعليمية نبوية، التعليم بالقصة، التعليم بالقدوة، التعليم بضرب الأمثلة، والحوار والمناقشة، التفكير الناقد، التكرار.

١. التعليم بالقصة:

القصة هي الحكاية والرواية والخبر، ولكن التعريف الحديث يفرق بين كل نوع من هذه الأنواع الأدبية، من حيث الطول، وكل منها يشترك في عناصر القصة الأساسية ألا وهي الحبكة وتسلسل الأحداث من خلال الشخصيات، والعقدة، والحل مع وحدة في الزمان والمكان، وهي تنقسم إلى قسمين: أساطير خيالية، وقصص واقعية، أما القصص النبوية فلا تجنح للخيال، وتستخدم وسائل مثيرة مشوقة مثل من أمثلة ذلك ما أورده البخاري رحمة الله عليه في صحيحه وهي قصة (الأقرع والأبرص والأعمى) التي رواها أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، بياناً لسلوكيات وجدت بين بني إسرائيل في عصور خلت.

قال رسول الله ﷺ[١]: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع، وأعمى أراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قذرني فمسحه

[١] سبق تخريجه.

[١] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج ٣، ص ١٢٧٦، ح (٣٢٧٧) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ج ٤، ص ٢٢٧٥، ح (٢٩٦٤).

فذهب عنه قذره وأعطى لوناً حسناً وجلداً حسناً، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال: البقر – شك الراوي – فأعطى ناقة عشراء، فقال: بارك الله لك فيها.

ثم أتى الأقرع، ففال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني، فمسحه فذهب عنه وأعطي شعراً حسناً، قال: فأي المال أحب إليك؟ فقال: البقر، فأعطي بقرة حامل، وقال: بارك الله لك فيها.

ثم أتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال أن يرد الله إلي بصري، فأبصر الناس، فمسحه، فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال الغنم، فأعطي شاة والداً فأنتج هذا وولد (بتشديد اللام) هذا فكان لها واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال (أي الأسباب) في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله، ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً، ما أتبلغ به في سفري، فقال الحقوق كثيرة، فقال كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله، فقال: إنما ورثت هذا كابراً عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً في دعواك فصبرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله تعالى إلى ما كنت عليه.

وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين، وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: لقد كنت أعمى فرد الله إلى بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك (لا أشق عليك في شيء تأخذه) اليوم بشيء أخذته لله عز وجل، فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك».

فمثل هذه القصة إنما تضع أيدينا على نماذج بشرية امتحنها الله بالغنى وعلو الشأن، مثلما امتحنها بالفقر وسوء الحال، فمنها من لا يشكر الله على ما أعطاه، فيفيض منه على من ليس معه، ومنهم من يشكره عز وجل، ويحرص على أن يعطي من يحتاج، إيماناً بأن المال مال الله وما نحن إلا مستخلفون فيه، ومثل هذه القصة لا تقف الدلالات التربوية عند حدودها المروية، وإنما تمتد إلى كل ما يمكن أن يسير مسراها.

ولاشك أن من الأسباب التي جعلت رسول الله ﷺ يستخدم وسيلة القصة ضمن وسائله في التعليم، ما تحققه القصة من فرصة أوسع أمام المعلم، إذ تمكنه من بسط الكلام عما يهدف إليه في حديثه من ناحية، كما أنها من ناحية أخرى تتيح له إمكانية تجسيد القضايا والمفاهيم الذهنية التي يطرحها على سامعيه في صورة حسية من خلال التصوير القصصي للحدث، وهذا الأسلوب يعمق المفاهيم ويؤكدها في نفوس السامعين، كما أن الأسلوب

القصصي يجعل السامعين أكثر إقبالاً على الموضوع وتطلعاً إليه، مما يمكنهم من الاستيعاب الجيد، والفهم المتعمق[١].

وتارة يقدم النبي ﷺ قصة غير محددة الأسماء، على أساس أن "مضمونها" هو محور الأحداث، ودلالاته الدينية والتربوية هي "البطل" الحقيقي للقصة، ومن ذلك القصة التالية:

«بينما ثلاثة يمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: أنظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم، قال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني، وإني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما نائمين، فحلبت كما كنت أحلب، فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصبية، والصبية يتضاعون (يتصايحون من الجوع) عند رجلي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فأفرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله فرأوا السماء.

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت منها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فبقيت حتى جمعتها، فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله، اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك، فأفرج عنا فرجة ففرج.

وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجيراً بفرق (مكيال بالمدينة يسع ستة عشر رطلاً)، فلما قضي عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً ورعاتها، فجاءني فقال: اتق الله، فقلت: اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذ، فأخذه، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله»[١].

فها هنا تحمل القصة العديد من الدلالات التربوية، مثل البر بالوالدين، فهما اللذان ربيانا سنوات طويلة تحملا فيها الكثير، فلا أقل من رد بعض الدين لهما بمراعاتهما وقد كبرا، وكذلك مجاهدة النفس للسيطرة على الشهوات والأهواء مما من شأنه أن يقوي الإرادة، فيصبح الإنسان أكثر قدرة على مواجهة الصعاب والمشكلات والعثرات، أيضاً الابتعاد عن المعاصي والذنوب خوفاً من الله، وأداء الأمانات إلى أهلها.

ولا زال التربويون في العهد الحديث يستخدمون أسلوب القصة لإيصال المفهوم التربوي أو القيمة التربوية بأسلوب شيق غير مباشر يستخلصه المتعلم من خلال فهمه للقصة، والقصة قد تكون شريط من الأحداث في – رؤيا –

---

[١] محمد الزير، القصص في الحديث النبوي، الرياض، ط ٣، ١٩٨٥، ص ٤٤٥.

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، باب حديث الغار، ج٣، ص ١١٩ – ١٢٤، ح (٣٣٠٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، ج١٠، ص ٣٠١، ح (٢٧٤٣).

تتنبأ بشيء يحدث للإنسان في المستقبل مثل قصة رؤية سيدنا يوسف، قال تبارك وتعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾(يوسف: ٣).

٢. التعلم بالقدوة:

إن الإسلام يرى أن القدوة أعظم وسائل التربية فيقيم تربيته الدائمة على هذا الأساس، فلابد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية، وينهج على نهجها الرفيع، ولابد للناس من قدوة في مجتمعهم تطبعهم بطابع الإسلام وتقاليده النظيفة لكي يحملوا الأمانة لمن يربونهم من الأجيال، ولابد للمجتمع من قدوة في قائدهم أو زعيمهم أو حاكمهم، فتتحقق في شخصه المبادئ، وينسج على منواله المحكومون.

وقد ركز القرآن الكريم في عدد من آياته الكريمة على ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ، قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾(الأحزاب: ٢١)، ويقول: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(الحشر: ٧)، ففي هاتين الآيتين وجوب الاقتداء برسول الله ﷺ، وهو المعلم والمربي، وفقاً للقاعدة الأساسية أن من يكون قدوة، يكون أول ملتزم بما يتحدث به ويدعو إليه، والتي تعبر عن معناها الآية القرآنية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾(الصف: ٣)، وكذلك يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾(البقرة: ٤٤).

ومن هنا تكون طريقة القدوة في التعليم الديني ضرورة لإعداد الفرد المسلم على نهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ورسول الله هو مثال الكمال البشري، وهو القدوة لكل مسلم، وقد حفظ لنا الحديث الشريف، وسيرة الرسول – ولأجيال الإسلام القادمة – حياته، وأعماله وأفكاره، كأنه حي، فالسنة النبوية تبين الرسول القدوة، والمربي ﷺ، في كل لحظة وفي كل يوم، قدوة وهو في بيته، وقدوة وهو في المسجد، وقدوة وهو في ميدان القتال، وقدوة وهو في الطريق، وقدوة وهو يعاون الآخرين، وقدوة في مظهره الشخصي، فهو قدوة سلوكية لكل إنسان في كل مكان، فهو عليه صلوات ربي وسلامه قدوة متجددة في حياة الناس في كل زمان ومكان.

والتربية الدينية تعي كل الوعي طبيعة الإنسان بالإعجاب بالعظمة، وكل عظيم في تصرفاته وفكره وصبره وجلده، وأيضاً تعجب بكل محسن يقدم العرفان بسخاء، فطبيعة البشر تنجرف وتتبع وتقلد كل من يتسم بالعظمة والسمو والعطاء والسخاء، أي عظمة داخلية وخارجية وهي متحققة في شخصية النبي ﷺ المربي الأول.

ومما لا يدع مجالاً للشك أن القدوة لها تأثير كبير في تربية الطفل، وتكوينه، فقد قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[١]، إذاً فالطفل في الأصل نقي مسلم على فطرته ولكن

[١] أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج ١٤، ص: ٢٠٥، ح (١٣٣٠) وأخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ج ١٠، ص ٣٢٦، ح (٤٨٠٩).

القدوة السيئة حولته من مسلم إلى كافر، والدليل قوله عز وجل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾(الأعراف: ١٧٢)، وهو سؤال الله عز وجل لذرية آدم وهم في ظهره قبل خلقهم.

وكذلك حثنا النبي ﷺ على أن نكون قدوة حسنة، وحذرنا من ضدها، فقد قال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»[٢]، نلحظ هنا مدى عظم تأثير التربية بالقدوة وأنها لا تحتاج لشرح بمجرد فعلها تنتقل.

كما أن تأثير القدوة ينتقل إلى المقتدي بأحد أمرين:

١. التأثير العفوي الغير مقصود، وهذه تتوقف على مدى اتصاف القدوة بصفات جاذبة مؤثرة كتفوق بأمر من أخلاق، أو علم، أو نحوها، وهذا يجعل القدوة متحفظاً في سلوكه ويراقب أفعاله وأقواله لأنه مسئول أمام الله عز وجل، فقد يقلده الناس لإعجابه به وهو لا يعلم بذلك ولا يقصده.
٢. التأثير المقصود: أي ينوي بفعله اقتداء الآخرين به، فيجب عليه بهذه النية ابتغاء الأجر عند الله عز وجل فيحيي سنة اندثرت، فيؤجر على فعله وفعل من قلده، ولا يطلب بذلك الفعل الشهرة والرفعة عند الناس.

فالقدوة مهمة في حياة الناس، فبدونها تكون القيم والمبادئ والأخلاق بل الدين كله مجرد علم نظري لا يحفز الناس على تطبيقه، بل قد يرون استحالة تطبيقه لأنه لا يوجد مثال حي يرونه.

ومن هنا نرى مدى أهمية القدوة في التربية الدينية والدنيوية، لذا الله عز وجل أرسل الرسل بشر يأكلون ويشربون ويتزوجون وينامون وكل أمور البشر تعتريهم، ومع ذلك يطبقون هذا الدين على أكمل وجه، كل ذلك لإقامة الحجة على الناس.

٣. التعلم بضرب الأمثلة:

ضرب الأمثال من أجمل وسائل التربية اللفظية، لتقريب الأفكار، وتوضيح المفاهيم وإزالة الغموض عن الأشياء، فالمثل هو تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، فتصبح في متناول المتعلم ليفهمها، ويتدبر معانيها، وهي تعد وسيلة للإيضاح أو التشويق.

والأمثال جاء ذكرها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لأهميتها آنفة الذكر، قال تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾(الحج: ٧٣)، وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾(يس: ٧٨).

[٢] أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ج ١٤، ص ٣١٥، ح (١٠١٧).

أما في السنة النبوة كثيرة فنذكر منها ما تيسر منها ما رواه النعمان بن بشير، قال رسول الله ﷺ: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[١]، هذا مثل قياسي حيث بين فيه الرسول ﷺ، القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تسهم في التكافل الاجتماعي بين الناس، كالتراحم والتعاطف والتواد فيشبه أفراد المجتمع المسلم في تعاملهم على أساس تلك القيم، وهي أمور معنوية، بأمر حسي مشاهد، وهو الجسد القوى الذي إذا اعتل فيه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

يقول ابن حجر: "فأما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، وأما التواد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزوار والتهادي وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضاً كما يعطف الثوب عليه ليقويه"[٢].

فهنا شبه الصور الغير مرئية في تعظيم حقوق المسلمين وتراحمهم وتكاتفهم بشيء محسوس مرئي وهو بجسد الإنسان إذا اضطرب منه عضو تداعت الأعضاء كلها مؤازرة له.

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة*، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر»[٣]

وفي فضل تدبر القرآن العظيم وآياته، والعمل بأحكامه كان الناس في رحاب تناوله أربعة أصناف: مؤمن قارئ عامل، ومؤمن عامل غير قارئ، وفاجر قارئ، وفاجر غير قارئ، ويشبه الرسول ﷺ كل صنف من هذه الأصناف الأربعة بنوع من النبات، تقريباً للأذهان وتوضيحاً للمعاني.

- فالأترجة: ثمر شبه التفاحة، وهي من أحسن الثمار الشجرية عند العرب.
- الريحانة: كل بقلة طيبة الريح، وقيل هي كل نبت طيب الريح من أنواع الشموم.
- الحنظلة: نبات ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة، ويمتد على الأرض كالبطيخ ولكنه أصغر منه، ويضرب المثل بمرارته.[١]

---

[١] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج ٥، ص ٢٢٣٨، ح ٥٦٦٥.

[٢] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١٠، ص ٤٣٩.

* الأترجة: ثمرة شبه التفاحة، وهي من أحسن الثمار الشجرية عند العرب، الريحانة: كل بقلة طيبة الريح، وقيل هي كل نبت طيب الريح من أنواع الشموم، الحنظلة: نبات ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة، ويمتد على الأرض كالبطيخ ولكنه أصغر منه، ويضرب المثل بمرارته، أنظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٩، ص ص ٦٨، ٦٩.

[٣] البخاري، كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام، رقم: ٥١١١، ج ٥، ص ٢٠٧٠.

[١] أنظر، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٩، ص ص ٦٨، ٦٩.

واختار عليه الصلاة والسلام النبات لضرب المثل، لأنه الأقرب إلى الناس في التعامل ومعروف لديهم، وقد ضرب النبي المثل بما تنبته الأرض ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال، فإنها من ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الأترجة والتمر بالمؤمن، وبما تنبته الأرض من الحنظلة والريحانة بالمنافق، تبينها على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه ودوام ذلك، وتوقيفاً على ضعة شأن المنافق وإحباط عمله وقلة جداوه[٢].

٤. التعلم بالمناقشة (الحوار والسؤال):

بالحوار والمناقشة تنتج أفكار جديدة، وتتضح علاقات كانت مبهمة، وتقدم معلومات غائبة عن بعض أطراف الحوار، ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم من حوار بين الله عز وجل والملائكة: قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)، فاتضح في الحوار أن آدم ليس كالمخلوقات السابقة المفسدة في الأرض بل زوده الله بعقل وعلم، فانجلت الحقيقة عند الملائكة، وأقرت الملائكة بعدم علمها بذلك.

أما في السنة النبوية فقد استخدم هذا الأسلوب التربوي الحديث منذ العهد النبوي للوصول إلى المعلومة كاملة، فقد قال ابن أبي مليكة: "أن عائشة زوجة النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: «من حوسب عذب» قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾(الانشقاق: ٨)، قالت: فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك"[٣] .

قال ابن حجر في الحديث ما كان عن عائشة ﵂ من الحرص على تفهم معاني الحديث، وأن النبي ﷺ لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم[٤].

وعن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) شق ذلك على أصحاب الرسول ﷺ، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه:﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(لقمان: ١٣)»[١].

والأسلوب التربوي الحديث في المراحل الأولى في التعليم تقوم على منهج يسمى منهج الكفاءات، وهو قائم على الحوار والسؤال ما بين المتعلم والمعلم ليكتسب بذلك المتعلم القدرة على الحوار والمناقشة وكسر حاجز الحياء في العلم، واستخلاص عدد من المعلومات من خلال المناقشات.

وهذا نفسه غرض النبي ﷺ حث الصحابة على السؤال فيما أشكل عليهم، وترك الحياء في العلم، ليعبدوا الله على بصير وعلم.

---

[٢]بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ح ٢٠، ص ٥٣ – ٥٤.

[٣]صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه، ج ١، ص ٣٧، ح (١٠٣).

[٤]أحمد علي بن حجر، في الفتح، ج١، ص ١٩٧.

[١]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم، ج١، ص ١٥، ح ٣٢، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ج١، ص ٣٠٨، ح ١٢٤.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

٥. التفكير الناقد:

ويتضح التفكير الناقد جلياً في قصة سيدنا إبراهيم وانتقاده لعبادة قومه الأصنام، والتفكير الناقد الذي جعله يتوصل في نهايته لوجود خالق واحد لهذا الكون، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٧٤ – ٧٨).

فهنا يطبق نبي الله إبراهيم أسلوب تربوي حديث هو التفكير خارج الصندوق أو ما يسمى بالعصف الذهني باستبعاد كل كوكب لا تنطبق عليه صفات الإله، بنظرة حتى يصل إلى خلاصه الأمر بأن الله هو من خلق هذه المخلوقات بما فيها الكواكب والناس.

وفي حديث أبي أمامة ما يدعم هذا الأسلوب فقد قال: "إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله إئذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه ! فقال: "ادنه" فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: اتحبه لأمك؟، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: افتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك ..... إلى أخر الحديث إلى أن قال، فلم يكن بعد ذلك الفتى – يلتفت إلى شيء"[٢].

ففي هذا الحديث جعل النبي صلوات ربي وسلامه عليه الفتى يطلب الأمر، وفي نهاية الأمر ينتقد طلبه حتى اقتنع بتركه تماماً.

٦. التكرار:

التكرار أسلوب معروف استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة، لذا نجد القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب المعتاد عند العرب ووظفه لأجل الرسالة السامية وهي إخلاص العبادة لله وحده، فنجده تارة يكرر لفظ أو ألفاظ أو آيات بأكلمها لأغراض عدة، منها قوله عز وجل: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ (الشرح: ٥-٦)، ليبعث في النفس الأمل وعدم اليأس والقنوط، وتارة أخرى يكرر المعنى دون اللفظ، كما هو واضح في قصص الأنبياء، وذكر الجنة والنار.

والتكرار أسلوب استخدمه النبي ﷺ، وهو معروف عنده ومألوف، فقد استخدمه لأغراض شتى إلا أنها كلها تصب في مشرب واحد وهو تعليم الأمة ونصحها وإرشادها، فالنبي ﷺ ما خرج عن المألوف ولكنه أبدع في استخدامه وجدده، فالتكرار ضرورة ملحة أحياناً يتطلبها الموقف.

---

[٢] أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الأنصار، حديث أمامة الباهلي، ج ٥، ص ٥٦، ح (٢١٦٢٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ج ١، ص ٧١٢، ح (٣٧٠).

عن أنس، عن النبي ﷺ: «أنه إذا كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً»[١].

قال الجونفوري: "قوله: "باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم": يعني: إذا رأى المحدث أن يعيد الحديث إما لظنه أن الطالب لم يضبطه بمرة، أو طلبت منه الإعادة، فله أصل في السنة بل أولى، لأنه من نشر العلم وإعانة للطالب، وقال (ثلاثاً) لأنه يكفي في عامة الأحوال، ولذلك ورد هذا العدد في أكثر الأحاديث، وتجوز الزيادة عليه عند المبالغة في التعليم.[٢]

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح"، قال ابن المنير: نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعده من البلادة، قال: والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح، فلا عيب على المستعيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عذر للمفيد إذا لم يعد، بل الإعادة عليه أكد من الابتداء[٣].

فأسلوب التكرار مفيد وفعال في التعليم خاصة، وقد استخدم في الإعلام، استخدام سيء في بث خبر مغلوط أو الترويج لسلعة أو فكر معين، فالنبي ﷺ استخدمه في أغراض شتى لا يسع هذا البحث بسطلها ولكن نذكر منها مقتطفات لندلك على المراد.

قال ﷺ: «رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه، قلنا من يا رسول الله؟ قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخلاه الجنة»[٤]، فهنا يؤكد النبي ﷺعلى قيمة تربوية عظيمة وهي بر الوالدين ويرسخها بالتكرار في عقل المتلقي حاضراً كان أو غائباً.

المطلب الثاني: التربية الغير لفظية:

التربية الغير لفظية أي توصيل المعلومة والرسالة إلى المتلقي دون أدنى كلمة وله أساليب كثيرة، اخترت منها: الممارسة العملية، الوسائل التوضيحية، ولغة الجسد.

١. الممارسة العملية:

من أقوى أنواع التعليم هو التطبيق العملي وغايته المتعلم من إمكانية تطبيقه، وهو قريب من أسلوب التعليم بالقدوة، ولكن يفرق عنه أنه أسلوب آني يطبق أمام المتلقي، ويصحح المربي والمعلم للمتعلم الأخطاء ويوجهه للصواب، وهذا أسلوب التعليم التطبيقي الحديث مطبق في أرقى الجامعات التطبيقية كالطب والهندسة ... إلخ.

فضرب لنا النبي ﷺ عدة أمثلة لهذا النوع، في أهم وأجل العبادات، قال ﷺ: «لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»[١]، وروى مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[٢].

---

[١] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليعقل عنه، ج١، ص ٣٤، ح ٩٥.

[٢] المحدث مُحَمَّد بن يونس الجونفوري، نبراس الساري، ج ١، ص ٦٣.

[٣] ابن حجر، فتح الباري، ج١، ص ١٨٩.

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأدب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه فلم يدخل الجنة، ح (٢٥٥١)، ج ١٤، ٦٣٠، ح (٢٥٥١).

[١] أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة، ج ٩، ح ٢٣٧٣، ص ٤٤.

٢. الوسائل التوضيحية:

هذا ما يسمى في الوقت الحاضر خرائط ذهنية، أو الوسائل التعليمية، فهي تقلل في استخدام الألفاظ، وتركز على إثارة ذهني المتعلم، وتحدد النشاط الذهني، بل تجعل تلك المعلومة باقي أثرها، لاستخدامه أكثر من حاسة لتوصيلها، واستخدمها نبي الرحمة في تعليم الناس أمور دينهم، ومن المعروف أن البيئة التي عاشها المسلمون في صدر الإسلام كانت على درجة من البساطة والبدائية بحيث لا يمكن تصور استخدام وسائل تعليمية متخصصة، وفضلاً عن ذلك فإن رسول الله ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ومن هنا كانت استعانته ﷺ بأدوات ووسائل تتسق مع ما توافر في هذه البيئة وما لم يتوافر، فكان اعتماده أكثر على وسائل حسية مما هو في جسم الإنسان نفسه، أي بالإشارة إلى هذا العضو أو ذاك، وبصفة خاصة اليدين.

وكان النبي ﷺ كثيراً ما يستخدمه تنبيهاً للغافل وتثبيتاً للمنتبه، ولعل في استخدام رسول الله ﷺ للخطوط يخطها على الأرض لدلالة على مدى وعيه ﷺ بما لهذه الوسيلة من فعالية في تقريب المعاني إلى هؤلاء البسطاء، ففي هذه الوسيلة تجتمع حاستان، أولهما السمع، فمن خلاله يسمعون الشرح، والثانية البصر، الذي من خلاله يرون الخطوط، واجتماع أكثر من حاسة في عملية التعلم يزيدها ترسخاً وتعمقاً، فمن مثل ذلك ما رواه البخاري عن عبدالله بن مسعود أنه قال: "خط النبي مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: "هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج، أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وإنأخطأه هذا نهشه هذا"[٣]

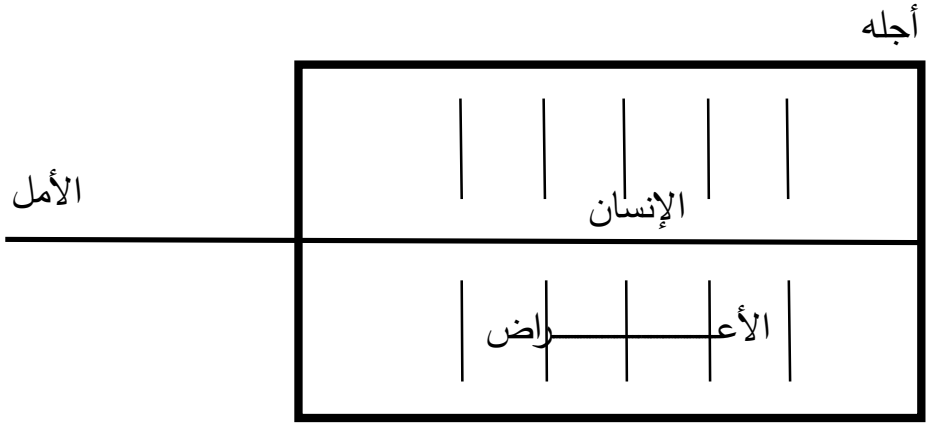

إن البعد التربوي لهذا الرسم واضح المعالم، فبفضله تتضح العلاقة القائمة بين الأجل والأمل والأعراض، وحركة كل منها، فإذا ما أدرك الإنسان هذه وتلك وفهم ما يدخل تحت إرادته وما يخرج عنها حمى نفسه من آفات كثيرة وأقبل على الحياة يحبها حباً مشروعاً، فيقي نفسه من الخوف واليأس، واشتد عنده عود الأمل والسعي إلى استثمار الوقت وصرفه فيما ينفع ويفيد، وآمن بأن الحياة مطية إلى الآخرة، فلابد من حسن استثمارها والاستعداد أثنائها

[٢] أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعه ...، ١١١/٢، ح (٦٢٩).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله: ج ٨، ص ٨٩، ح (٦٤١٨).

إلى حياة دائمة، أعد الله فيها لعباده المؤمنين العالمين، وهذه يطلق عليها التربويون اليوم الخرائط الذهنية التي تسهل وصول المعنى أو ترسخه وتلملم شتاته.

٣. استخدام لغة الجسد:

وهو أسلوب التربية الدينية من خلال إرسال واستقبال رسائل دون كلمات بين الأشخاص، ويشمل تعبيرات الوجه، وطريقة النظر، واللمس وحركات الجسد واستعمال الرموز، والإيماءات.

وتتميز هذه الوسائل بالصدق، لكونها غير مقصودة، ولا يمكن التحكم فيها، ولهذا الأسلوب أثر بالغ على المتعلم، فنراه ينجذب لشخصية معينة قد تكون قليلة الكلام ولكن لغة الجسد معبرة بل مؤثرة وآسره.

ويمثل التبليغ الغير اللفظي في خطاب النبي ﷺ جزءاً هاماً في نشر الإسلام، والمتأمل للنبي ﷺ يجده في أغلب أحواله يستخدم لغة الجسد في توصيل معلومة، منها على سبيل الذكر لا الحصر: عن أبي ذر الغفاري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»[١].

وعن جرير قال:"ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي"[٢]

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة: أن عامر بن ربيعة أخبره قال: "رأيت رسول الله ﷺ وهو على الراحلة يسبح يومي برأسه قبل أي وجه توجه، ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة"[٣].

يومئ: يشير بحرجة رأسه إلى الركوع والسجود، يعلم أصحابه كيف يستغلون ذهابهم وإيابهم على الدابة بعمل طاعة كصلاة التطوع.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "كان الفضل رديف رسول الله ﷺ، فجاءت امرأة من ختعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر"[٤].

نظرة الإعجاب لشيء لا يحل وصرف النبي ﷺ الصحابي عن هذا الفعل بيده ولم يتلفظ بأي لفظ.

فللعين الدالة على الإعجاب حدود لابد من مراعاتها، قد تحمل رسائل مهلكة وشراً مستطيراً يمكن تجنبه بغض البصر، كما أمر الله تعالى في هذا الشأن: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(النور: ٣٠)، وعلى المسلم الحذر من الوقوع في المعصية جراء النظر المسموم، وهنا أدركنا أن تكون العين مصدراً رئيساً للمعلومات، فمن خلال إيماءاتها وحركاتها نستطيع التعرف على الكثير من المعاني والدلالات.

لغة الجسد واستخدام النبي ﷺ لها في التربية والتعليم يطول هذا البحث عن حصرها.

---

[١] الإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج٤، ص ٢٠٢٦، ح (٢٦٢٦).

[٢] البخاري، كتاب الأدب، باب: التبسم والضحك، ج ٥، ص ٢٢٦٠، ح (٥٧٣٩).

[٣] أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب: ينزل للمكتوبة، ج١، ص ٣٧١، ح (١٠٤٦).

[٤] أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب: وجوب الحج وفضله، ج٢، ص ٢٠٠١، ح (١٤٤٢).

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

المبحث الرابع: مبادئ تربوية عامة

تضمنت السنة النبوية، قواعد ومبادئ تربوية عامة تفعل العملية التربوية وتعزز مفعولها وهي:

المطلب الأول: الترغيب والترهيب:

فهو وسيلة هامة وأساسية في إثارة دافعية الناس إلى العمل الحسن، وتنفيرهم من العمل السيء، فهكذا طبيعة الإنسان، ينجذب إلى العمل بوسائل الإغراء من إثابة ومكافأة، وينفر وينصرف عن العمل إذا كان يرتبط به ما يسبب له الألم والعقاب.

وارتكاب الخطأ لا يحتم أن يظل الإنسان موسوماً به، فباب التوبة والغفران مفتوح كصورة من صور (الترغيب)، بل إن الإنسان، حتى إذا أخطأ فيمكن له أن يعود إلى صواب الطريق إذا استغفر ربه، وعندما قال رسول الله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين»[١].

فكثير من الناس لا يتعلم إلا من خطأه، وبعضهم يتعلم من خطأ وقع فيه غيرهم، وليست هذه دعوة إلى ممارسة الخطأ وضرورة المرور بالخطيئة، ولكنها دعوة إلى التخفيف من مشاعر اليأس التي قد تنتاب البعض عندما يرى نفسه وقد تردى في هوة الخطيئة، وبالتالي فكأن الإنسان بحاجة إلى الخبرة وإلى الممارسة حتى يتعظ، ولو لم يكن باب التوبة مفتوحاً لشق عليه سلوك مثل هذا الطريق الذي يتعلم منه الكثير، حتى ولو بالخطأ والانحراف أحياناً، عن عائشة– رضي الله عنها – أنها قالت "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[٢]

فهذا ترغيب في قراءة القرآن: ومن أساليب الترهيب، عن أبي هريرة قال[٣]: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه فلم يعطه أجره».

وقد جمع أئمة الحديث أحاديث الترغيب والترهيب من السنة النبوية الشريفة في كتب مستقلة، وأوفى تلك الكتب على وجه التقريب، جمعاً لأحاديث هذا الصنف، وأكثرها فائدة، وأقربها منالاً كتاب (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) للإمام الحافظ أبي بكر مُحَمَّد زكي الدين عبد العظيم المنذري.

المطلب الثاني: التيسير على المتعلم والرفق به:

فالإسلام لا يقبل العسر، ولا يرضى أن يتحمل الإنسان فوق طاقته، ولا بأن يشدد على نفسه أو على غيره، ومن هنا فإن رسول الله ﷺ كان يتبع طريقة تعليمية لا ترهق المتعلمين، فلا تدعوهم إلى أن يقضوا كامل وقتهم في

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ج ١٠، ص ٥٢٦، ح ٦١٣٣، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد، باب في أحاديث متفرقة، ج ١٨، ص ١٢٤، ح ٢٩٩٨.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه، ج ١، ص ٥٤٩، ح ١٣٣٥.

[٣] أخرجه البخاري، كتاب البيوع والإجازة، باب إثم من باع حراً، ج ٤، ص ٤١٧، ح ٢٢٢٧.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

الطلب، بل هي تترك لهم أوقاتاً للراحة ولتجديد النشاط، فقد عقد البخاري في كتاب العلم بابين، عنوان للأول بباب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم لكي لا ينفروا، وللثاني باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، وخرج الأول في حديثين، جاء في أولهما أن ابن مسعود قال: "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة"[١]، وجاء في الثاني أن أنس بن مالك روى عن النبي ﷺ أنه قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»[٢]، ومن التيسير أن يكون المعلم بمن يعلمه رفيقاً رحيماً، وأن يتعامل معه كما يتعامل الأب مع أبنائه، ومن هنا كان وصف الله سبحانه وتعالى للمعلم الأول رسول الله بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(التوبة: ١٢٨).

المطلب الثالث: مراعاة الفروق الفردية:

الله عز وجل خلق الناس متفاوتون في كل شيء حتى في طلب العلم وتطبيقه وفهمه، لذا يجب على المعلم والمربي الذي ينهج النهج النبوي في التربية أن يراعي ذلك، فقد قال أنس— رضي الله عنه -: "ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، قال: ألا ابشر الناس؟ قال: لا إني أخاف أن يتكلوا»[٣]

قال العامة ابن بطال: "قال المهلب: فيه: أنه يجب أن يخص بالعلم قوم، لما فيهم من الضبط وصحة الفهم، ولا يبذل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله من الطلبة، ومن يخاف عليه الترخص والاتكال لقصر فهمه، كما فعل عليه الصلاة والسلام، وفيه: أن من علم علماً والناس على غيره من أخذ بشدة أو ميل إلى رخصة، كان عليه أن يودعه مستأهله ومن يظن أنه يضبطه، كما فعل معاذ حين حدث به بعد أن نهاه النبي ﷺ أن يخبر به، خوف الاتكال، فأخبر به عند موته خشية أن يدركه الإثم في كتمانه"[٤].

المطلب الرابع: المداعبة والممازحة:

حياة الناس صغيرهم وكبيرهم مليئة بما ينغص عليها حياتها فلكي تستمر وتجدد لابد لها من شيء من المرح، والمتعلم أحوج للمرح والمزاح ليجدد المزاج والفكر، ليضع معلومة جديدة أو يثبت أخرى في ركن من أركان مخه المتزاحم بالمشاغل والمشاكل، وفي السنة النبوية صورة كثيرة تدل على استخدام المزاح فقد كان رسول الله ﷺ يستخدم هذه القاعدة التربوية النفسية في التعليم، من غير أن يدفعه إلى الخروج عن جادة الحق، فمن ذلك ما رواه أنس بن مالك، قال: "كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغر طائر (وهو

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الموعظة ساعة بعد ساعة، ج ١، ص ١٦٢، ح ٦٠٤٨.

[٢] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ج١، ص ١٦٢، ح ٢٦٩.

[٣] أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا، ج١، ص ٤٤، ح ١٢٩.

[٤] ابن بطال: شرح صحيح البخاري، ج١، ص ٢٠٧.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

يشبه العصفور أحمر المنقار) يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزيناً فقال: ما شأنه: قالوا مات نغره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟"[٥]

وعن أنس ﷺ: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله: احملني، قال النبي ﷺ، إنا حاملوك على ولد ناقة، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ، وهل تلد الإبل إلا النوق»[١]

ولقد كان المزاح نوعاً من طرد السأم والهم والابتعاد عن مشاغل الدنيا وترويح للنفس، إذ لابد للدنيا في مواقف تتجدد فيها الطاقة وتبعث فيها المهمة، لأن القلوب إذا كلت عمت، ولا يوجد من هو أكثر اهتماماً بالدعوة من رسول الله ﷺ، وليس هناك من تعددت لديه الواجبات كما تعددت لدى الحبيب ﷺ، فلقد كان ﷺ إماماً للناس، ومعلماً للدين، وحاكماً وقاضياً، وقائداً للجيوش، كما كان أباً رحيماً، وزوجاً باراً، وصاحباً وفياً، ومع هذا كله فلقد كان النبي ﷺ ضحاكاً بساماً يربي ويهذب بالابتسامة والممازحة، فلضحكاته منافع، ولابتساماته وممازحاته مقاصد وفوائد، ولو ترك الرسول ﷺ طريق الابتسامة إلى العبوس، لأخذ الناس أنفسهم بذلك، على ما فيه من مخالفة الفطرة من المشقة والعناء.

قال الإمام النووي: "المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، فأما من سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله"[٢]، قال ابن حجر: "وفيه جواز الممازحة وتكرير المزح، وأنها إباحة سنة لا رخصة"[٣].

المطلب الخامس: العدل والمساواة بين المتعلمين:

من معوقات عدم قبول التعلم والتعليم والقبول، عدم العدالة والمساواة، فالتمييز بين المتعلمين بلا مسوغ يعوق التربية والتعليم الديني وغيره، اللهم إذا كان التمايز بسبب تفوق متعلم على آخر هذا يزرع نوع من الحماس والتنافس، ولكن لابد أن يوضح المعلم سبب التمييز، ولا يجعل للشيطان محل في قلوب المتعلمين، وورد قصة يوسف وإخوته ليست عنا ببعيد السنة النبوية النهي عن عدم المساواة بين أولاد الإنسان، فعن النعمان بن بشير قال: "انطلق أبي يحملني إلى رسول الله أشهد أني قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالي فقال: أكل بنيك قد

---

[٥] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ج٢، ص ٢٣٧ ح، ح ٨٥٠٠، وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، ح ٤، ص ٣٥٧، ح ١٩٨٩، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[١] أخرجه الترمذي، في جامعه، كتاب البر والصلة، ج٤، ص ٣٥٧، ح ١٩٩١، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وأحمد في مسنده مسند المكثرين: ج ٣، ص ٢٦٧.

[٢] النووي، الأذكار في كلام سيد الأبرار، ص ٥٢٦.

[٣] ابن حجر، فتح الباري: ١٠ / ٥٨٤.

نحلت مثل ما نحلت النعمان، قال: لا، قال: فاشهد على هذا غير ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء، قال: بلى، قال: فلا إذاً"[٤] .

المطلب السادس: التدرج:

التدرج هو سمة هذا الدين فقد بدأت دعوة النبي ﷺ بأهم أمر وأخطره، ألا وهو التوحيد، وبعد ما ترسخ هذا المفهوم في قلوب وعقول الناس، بدأ بالتشريعات، طبق النبي ﷺ القاعدة المشهورة، التخلية ثم التحلية، فأزال شوائب الشرك، وطهر عقول البشر من قيود الشرك فتقبلوا الشرائع والأحكام بحب، وأوضح مثال: ما رواه الإمام مسلم عن ابن عباس ﷺ أن معاذ قال: "بعثني رسول الله ﷺ، فقال: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم..."[١].

قال النووي رحمه الله: "بدأ بالأهم فالأهم، ومن هنا يتبين أن أصل الدعوة إنما هي الدعوة إلى التوحيد"[٢]، والتدرج معمول به اليوم في كل دور التعليم، فمعلومة صغيرة يبني عليها غيرها.

الخاتمة

خلاصة البحث:

إن المنهج الذي اتبعه نبينا مُحَمَّد ﷺ منذ ١٤٤٠ عام هو المنهج التربوي الرباني الذي يؤتي ثماره، فعلى كل مربي من أب أو أم أو معلم أو مسؤول أن يحتذي بالمنهج النبوي في سلوكيات غير مرغوبة، وتثبيت قيم وإحياء سلوكيات فاضلة اندثرت.

أهم النتائج:

أدركت أن التربية هي الحياة، وليست إعداداً للحياة، وجوهرها الإنسان مهما تنوعت تعريفاتها، ومهما أرخ لها الفلاسفة، حين رأوا بأن الإنسان لا يصبح إنساناً إلا بالتربية، ومن دونها يكون الإنسان جسداً بلا روح، وتمتد من المهد إلى اللحد، وهي إعداد المرء ليحيا حياة متكاملة، قوياً في جسمه، ورفيعاً بخلقه، ومنظماً في تفكيره، ورقيقاً في شعوره، وماهراً في عمله، ومتعاوناً مع غيره، ويحسن التعبير بقلمه ولسانه، ويجيد العمل بيده.

---

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الهبات، باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ج ٦٥/١١، ح ٣١٦٢، وأخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الهبة، باب الإشهاد في الهبة، ج٢٠٦/٣، ح ٢٣٧٥.

[١] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين، ج١، ص ١٩٦، ح ١٤٢٥، وأخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، ج٢، ص ٥٤٤، ح ١٤٢٥.

[٢] النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج١، ص ١٦٦.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

وأدركت أن ليس كل معلم مربي، وأن كل مربي معلم، فالمعلم له منهج ووقت ينتهي إليه، أما المربي فيلازم المتعلم في بيته وشارعه ومأكله ومشربه في كل حياته، يوجد مربي معلم كالأم والأب، والجار والصاحب ... إلخ، والأهم من هذا كله أن يكون المربي ذا منهج رباني.

أبرز التوصيات:

أوصي نفسي أولاً بالتوسع فهذا البحث فبعد أن شرعت فيه، وجدت من الظلم الاكتفاء بهذه الوريقات فيه، خاصة أنني أعمل في المجال التربوي، فربط العلم الحديث بالتربية الدينية، وإثبات أن التطور العلمي الحديث بكل صوره وبكل المناهج التربوية ما هي إلا نسخة مصغرة معاد صياغتها من المنهج النبوي في التربية، كما أوصي كل أب وأم أن يحتسبوا الأجر في تربية أبنائهم فهم في عبادة من غرس قيم وسلوكيات إسلامية.

كما أوصي بعمل محاضرات ودورات توعوية للأسر والمعلمين بالمنهج النبوي في التعليم الديني.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	الملخص.	١
٢	المقدمة.	٢
٣	المبحث الأول: المفهوم:	٣
٤	المطلب الأول: مفهوم التربية، والتربية الدينية.	٣
٥	المطلب الثاني: تعريف السنة.	٣
٦	المطلب الثالث: تبيان أنواع السنة وما وجه الرابط بين هذه الأنواع والتربية الحديثة	٣
٧	المبحث الثاني: التقدير النبوي للتعليم وأهله.	٤
٨	المطلب الأول: مدى اهتمام الدين الإسلامي بالتعليم.	٤
٩	المطلب الثاني: حكم طلب العلم.	٥
١٠	المبحث الثالث: استراتيجيات التعلم.	٦
١١	المطلب الأول: التربية اللفظية.	٦
١٢	المطلب الثاني: التربية الغير لفظية.	١٤
١٣	المبحث الرابع: مبادئ تربوية عامة.	١٧
١٤	المطلب الأول: الترغيب.	١٧
١٥	المطلب الثاني: التيسير على المتعلم والرفق به.	١٧
١٦	المطلب الثالث: مراعاة الفروق الفردية.	١٨
١٧	المطلب الرابع: المداعبة والممازحة.	١٨
١٨	المطلب الخامس: العدل والمساواة بين المتعلمين.	١٩
١٩	المطلب السادس: التدرج.	٢٠
٢٠	الخاتمة:	٢١
٢١	الفهارس:	٢٢

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	البقرة	٣٠	١١
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ	البقرة	٤٤	٨
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ	الأنعام	٨٢	١١
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ	الأنعام	٧٤ – ٧٨	١٢
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى	الأعراف	١٧٢	٩
فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ	التوبة	١٢٢	٥
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ	التوبة	١٢٨	١٨
يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ	يوسف	٣	٨
رَبِّ زِدْنِي عِلْماً	طه	١١٤	٤
يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ	الحج	٧٣	١٠
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	النور	٣٠	١٦
يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	لقمان	١٣	١١
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الأحزاب	٢١	٨
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	يس	٧٨	١٠
يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	المجادلة	١١	٤
وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا	الحشر	٧	٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ	الصف	٣	٨
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً	الانشقاق	٨	١١
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً	الشرح	٥–٦	١٣
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق	١	٤

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
١	إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص وأقرع، وأعمى	٦
٢	أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله: احملني	١٩
٣	إن فتى شاباً أتى النبي ﷺفقال: "يا رسول الله إئذن لي بالزنا!	١٢
٤	أنه إذا كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه	١٣
٥	ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ...	١٠
٦	ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه	٤
٧	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه	٩
٨	كلا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق	١٥
٩	لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين	١٧
١٠	لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه	١٤
١١	ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه	١٢
١٢	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب	١٠
١٣	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين	٤
١٤	من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها	٩
١٥	من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، قال: ألا ابشر الناس؟.	١٨
١٦	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.....	٤
١٧	يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا	١٨

المصادر والمراجع

١. أحمد مُحَمَّد بن حنبل الشيباني، ت ٢٤١ هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١.

٢. الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، ١٩٩٥م.

٣. البخاري (أبو عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الجيل، بيروت، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر.

٤. البخاري (أبو عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ط١، ١٩٩٢م.

٥. بدر الدين الدماميني، مصابيح الجامع وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري، تحقيق: نور الدين طالب، قطر، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٩م، ط١.

٦. ابن بطال (أبو الحسن علي بن خلف بن عبد المطلب، ت ٤٤٩ هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

٧. الحاكم (أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد النيسابوري)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢.

٨. ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد، ت ٨٥٢ هـ)، هدى الساري، مقدمة فتح الباري..، تحقيق: عبد القادر شيبة أحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

٩. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن ابي داود، دار الحديث، حمص، سوريا، ط١، ١٩٦٩م.

١٠. عبد الفتاح أبو غدة، السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٢.

١١. ابن سيدة (أبو الحسن علي إسماعيل بن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢. العيني (بدر الدين أبو مُحَمَّد بدر أحمد ت ٨٥٥هـ)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.

١٣. مُحَمَّد بن حسن الزير، القصص في الحديث النبوي ، الرياض، ١٩٨٥.

١٤. مُحَمَّد الصدوقي، المفيد في التربية، انفو برانت، نماس، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦ م.

١٥. مُحَمَّد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار عمران، بيروت، ط١، ١٩٣٨ م.

١٦. مُحَمَّد بن يونسالجونفروي، نبراس الساري في رياض البخاري، مكتبة العلم، ط١، ٢٠١٥.

١٧. مسلم بن الحجاج التيسابوري، ت ٢٦١ هـ، صحيح مسلم، دار طيبة، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.

e-Proceeding of 3rd INHAD International Muzakarah & Mu'tamar on Hadith (IMAM 2018). 27 December 2018. KUIS, Kajang, Selangor. Organized by **Hadith Research Institute (INHAD),** International Islamic University College Selangor, MALAYSIA. eISBN 978-967-44741-6-4

١٨. مصطفى السباعي، السنة ومكانها في التشريع الإسلامي، دار الوراق، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٩. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ م.
٢٠. نور الدين عتر، منهج النقد في علوم القرآن، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨١.
٢١. النووي (محي الدين أبو زكريا بن شرف النووي، ت: ٦٧٦ هـ)، صحيح البخاري بشرح النووي دار العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.
٢٢. يحيى بن شرف النووي، الأذكار من سيد الأبرار المسمى حلية الأبرار وشعار الأخيار، تحقيق الأرناؤوط، مطبعة الفلاح – دمشق، ١٩٧١ م.